C.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi
2013, Cilt: XVII, Sayı: 1 Sayfa: 33-51

المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا

TÜRKİYE'DE ARAPÇA ÖĞRETİMİNDE KARŞILAŞILAN SORUNLAR

Yusuf DOĞAN*
Tahirhan AYDIN*

Özet

Bu makale Türkiye'de Arapçanın öğretilmesinde karşılaşılan sorunları incelemektedir. Arapçanın önemi, öğretilme amacı ve öğretildiği kurumlar ele alındıktan sonra, sorunlar değişik kategorileriyle incelenmiştir. Bazen Arapçaya bakış açısından kaynaklanan sorunlar olarak, bazen de öğreticilerin kullandıkları yöntem(ler)in uygun olmayışı veya yetersiz olması şeklinde karşımıza çıkmaktadır. Arapçanın yapısının Türkçeye göre farklı oluşu, araç-gereç yetersizliği, Arapçadan Türkçeye geçmiş kelimelerin yanlış aktarıma neden olması, öğrencilerin anadili gramerini iyi bilmemeleri, program ve müfredatın iyi ayarlanamaması ve öğretim ortamının uygun olmayışı gibi sorunlar ele alındı ve çözümler sunuldu.

Anahtar Kelimeler: Dil öğretimi, Arapça öğretimi, Türkiye, sorunlar.

Problems Facing Teaching of Arabic in Turkey

Abstract

This article deals with problems encountered in teaching of Arabic language in Turkey. The problems are discussed in different categories after detailing on the importance of Arabic, the goals in teaching of Arabic, and the institutions where Arabic is taught. The problems are sometimes caused by the perspective Arabic is viewed from and sometimes by the inadequacy and unsuitability of method(s) employed by instructors. Structural differences be-

* (أ.د.) عضو هيئة التدريس بجامعة الجمهورية بسيواس كلية الإلهيات . سيواس . تركيا.

(Doç. Dr. Cumhuriyet Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Öğretim Üyesi)

* (أ.د.م.) عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة ماردين آرتوكلو . ماردين . تركيا.

(Yrd. Doç. Dr. Mardin Artuklu Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Doğu Dilleri ve Edebiyatları Bölümü Arap Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı Öğretim Üyesi).

tween Arabic and Turkish languages, lack of tools-equipment, misquotation of Arabic words borrowed into Turkish, lack of proficiency of grammar in the first language, planning problems with curriculum, and unsuitability of learning environment are the problems discussed in this article.

Key Words: Language teaching, Arabic teaching, Turkey, problems.

الملخص: "*المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا*". يرصد هذا المقال المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا، ولذلك بدأنا بإلقاء الضوء على أهمية اللغة العربية، وأهداف تعليمها، والمؤسسات التي تضطلع بتعليمها، ومن ثم ركزنا على رصد مشكلات تعليمها من زوايا مختلفة؛ فوجدنا أن تلك المشكلات تتلخص في: نظرة الطلاب الخاطئة إلى اللغة العربية، وعدم ملاءمة طرائق تعليم العربية لأهداف تعليمها، والفهم الخاطئ للكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية، وعدم تمكن شريحة من الطلاب من فهم قواعد لغتهم الأم، وعدم ملاءمة المنهج المدروس والخطة التعليمية وبيئة التعلم لهذه الأهداف نفسها، وبعد تمحيص تلك المشكلات وضعنا الحلول الناجعة لتحقيق تلك الأهداف .

الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة، تعليم اللغة العربية، تركيا، مشكلات.

المقدمة

إن اللغة التي تحتل نطاقاً حيوياً مهماً في حياة الإنسان لها أثر كبير في بناء الحضارة أيضاً، لذلك فإن كل حضارة تمتلك لغةً خاصةً تعبر بها عن ذاتها. ويبدو أن اللغة العربية كانت وما زالت لغة الحضارة والثقافة والمعرفة للأقوام والشعوب المختلفة على مر العصور؛ إذ نالت هذه اللغة أهمية متميزة بين لغات العالم الأكثر اهتماماً وحداثة منذ الماضي إلى يومنا هذا؛ فوصلت لغة القرآن لأبعد الحدود للشعوب التي تعتنق الدين الإسلامي الأمر الذي جعل، ويجعل التنازل عنها أو إهمالها مستحيلا عند هذه الشعوب. وفضلا عن كونها لغة ما انفكت تخدم الإنسانية جمعاء من الناحية الأدبية والفكرية والسياسية والتاريخية والدينية والاستراتيجية؛ فإنها اللغة الأم لكتلة بشرية كبيرة في العالم وهي بهذا تشكل ميراثا ثقافيا عظيما لهذه الكتلة البشرية الكبرى، شأنها شأن لغات العالم الأخرى؛ لذا فإن التمييز بين اللغات على وفق غايات إيديولوجية أو ميول عنصرية أمر غير صحيح، ومن ثم فإن تفضيل لغة على أخرى ظلم لايمكن قبوله من ذوي العقول المنصفين. ولكن يمكن أن تقارن اللغات بعضها ببعض باستخدام معايير علمية على أن يتم إظهار جوانبها الغنية مقارنة بالأخرى.

ومما لايسع أحدا الغفلة عنه أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.[1] وهذا هو السبب الرئيس الذي جعل هذه اللغة تحتل مكانة خاصة في قلوب المسلمين في الماضي والحاضر وستبقى كذلك في المستقبل.[2] فضلا عن أن كل الأعمال الأساسية العائدة للعلوم الإسلامية من تفسيرٍ وفقهٍ وعلمِ كلامٍ وفلسفةٍ إسلاميةٍ وتاريخٍ إسلاميٍ ... إلخ كانت باللغة

[1] Furat, Ahmet Suphi, *"İslamî İlimler Araştırıcısına Gerekli Filolojik Hazırlık"*, **Günümüz Din Bilimleri Araştırmaları ve Problemleri Sempozyumu**, Samsun 1989, ص.353.

[2] Râbih, Türkî, *"Hicrî On beşinci Asırda Arapça"*, ترجمة: Ahmet Turan Arslan, **İlim ve Sanat**, Ankara 1987/14, ص.86.

العربية،[3] ويضاف إلى ذلك سبب مهم آخر وهو أنها لغة التعبد التي لايقبل غيرها في أداء كثير من العبادات في الإسلام.[4] وهذا ما أعطاها مكانة اللغة المشتركة في حضارات وثقافات وعلوم الأمم والقوميات التي اعتنقت الإسلام دينا وعقيدة على مر العصور.[5]

وللأسباب التي ذكرت آنفا، أصبحت اللغة العربية اليوم لغة تُعَلَّم وتُدَرَّس وتلقى اهتماما ليس في تركيا فقط، بل في كل أنحاء العالم. وهدفنا من هذا العمل إلقاء الضوء على المشكلات التي يواجهها تعليم اللغة العربية في تركيا وتقديم اقتراحات لحلها. وعلى الرغم من صدور العديد من الكتب والمقالات والرسائل العلمية التي تناولت مشكلات تعليم اللغة العربية في تركيا، فإن وجهة نظرنا أن هذه المشكلات لم تجد طريقا للحل الذي ننشده نحن والمهتمون بتعلم هذه اللغة الغزيرة في ألفاظها وعلومها؛ مما يجعل البحث عن وسائل إزالة هذه العقبات والمشكلات أمرا ملحا.

واهتمام الأتراك بتعلم اللغة العربية يرجع إلى تاريخ دخولهم في الإسلام،[6] إذ بدأ الاهتمام بذلك عند أول الأتراك دخولا في الإسلام، وهم الذين اعتنقوه بشكل فردي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فحازوا بجهودهم فضل السبق، وبمرور الزمن ازدادت الحاجة إلى تعلم اللغة العربية تماشيا مع الحالة السياسية والاقتصادية والثقافية التي طرأت على الأتراك بعد دخولهم في هذا الدين الجديد، وقد تطورت العلاقات الثنائية بين العرب والأتراك في العصر العباسي، حتى وصلت اللغة التركية إلى مستوى تحقيق النجاح أمام اللغة العربية. فأقبل العرب إلى تعلم اللغة التركية لما ما وجدوه من حاجة في أنفسهم إلى ذلك فصار أبناء القوميتين يعلم بعضهم بعضا لغة الآخر.[7] وقد تأرجح هذا النشاط وهذه العلاقة في مستويات مختلفة حتى سقوط الدولة العثمانية، ومنذ إنشاء الجمهورية التركية حتى يومنا هذا؛ إذ تباينت العلاقة باللغة العربية ونسبتها زيادة ونقصانا بحسب ظروف معينة.

ومن الجدير بالذكر والتنبيه الأكذوبة التي تقول إن عدم حب الأتراك للعرب واللغة العربية هو سبب مانراه من مستوى منخفض لعدم شيوع اللغة العربية بينهم، وهذا من المشكلات تلك التي يواجهها تدريس اللغة العربية في تركيا، وهذا الرأي لا يمتّ إلى الحقيقة بشيء؛ إذ يكفي لتكذيبه والحكم ببطلانه أن الأتراك استخدموا الحروف العربية لفترة زمنية طويلة وقبلوا اللغة العربية لغة للعلم عندهم. ولكن المواقف السلبية من اللغة العربية لبعض الناس في القرن الأخير لا تمثل موقف كل الشعب التركي، فقد كان ولا يزال شعب الأناضول يهتم باللغة العربية ويحترمها بوصفها لغة للقرآن الكريم، فهم ــ وإلى يومنا هذا ــ لا يتردد أحدهم عن رفع أية ورقة كتبت بأبجدية عربية يراها ساقطة على الأرض، بل يسرع إلى رفعها من الأرض ووضعها في مكان مرتفع معتقدا أنها مقدسة.

ولإثبات بطلان هذه الأكذوبة نعرض بعض الآراء التي ستبين المكانة العظمى للغة العربية التي يراها الغالبية العظمى:

عبَّر محمد عاكف أرصوي شاعر النشيد القومي التركي الذي كان لفترة يعطي دروس اللغة التركية في جامعة القاهرة، عن مشاعره تجاه العرب في الأبيات الثلاثة الآتية:

---

[3] Yavuz, Yunus Vehbi, *"Arapçayı Öğrenmek"*, **Nesil Dergisi**, İstanbul 1978, XI, ص.27.

[4] Soysaldı, Mehmet, *"Türkiye'de İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminde karşılaşılan Problemler ve Çözüm Yolları"*, **EKEV Akademi Dergisi**, Erzurum, 2010, Sayı:45, ص.247.

[5] Kılıç, Hulusi, *"Arapçanın Din Bilimleri Araştırmalarındaki Rolü"*, **Günümüz Din Bilimleri Araştırmaları ve Problemleri Sempozyumu**, Samsun 1989, ص.303.

[6] Hazer, Dursun, *"Osmanlı Medreselerinde Arapça Öğretimi ve Okutulan Ders Kitapları"*, **Gazi Üniversitesi Çorum İlahiyat Dergisi**, Çorum 2002, I/1.

[7] المصدر السابق، ص.1.

"Türk Arapsız yaşamaz, kim yaşar der delidir,
Arabın Türk ise hem sağ gözü hem sağ elidir.

"لا يستطيع الأتراك العيش من غير العرب، من يقل إنهم يعيشون؛ فهو مجنون

الأتراك هم عين العرب اليمنى ويدهم اليمنى أيضاً

Veriniz baş başa zira sonuç hüsran-ı mübin,
Ne hükûmet kalıyor ortada billahi ne din.

تضامنوا وإلا فالنتيجة هي الخسران المبين

والله لن تبقى حكومة ولا دين

Medeniyet size çoktan beridir diş biliyor,
Evvela parçalamak, sonra da yutmak diliyor".[8]

تتربص الحضارة (الغربية) لتصيبكم بالأضرار منذ زمن بعيد

تريد أن تمزق أولاً وبعد ذلك تريد الابتلاع"

وقد وضح الأستاذ الدكتور محمد مقصود أوغلو حقيقة مكانة اللغة العربية عند الأتراك، بقوله: إن "اللغة العربية هي لغة الكتاب المقدس للدين الذي يعتنقه المسلمون ولغة النبي الأخير ولذا يجب عليهم أن يتعلموها كأول لغة بعد لغتهم الأم".

ويقول عثمان أوزتورك الذي يمتلك آراء قيمة في هذا الموضوع في كتابه ***"Arapça ve Diğer Lisanlar"*** (اللغة العربية واللغات الأخرى): "إن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأعطاه القدرة على الكلام وفضّله على سائر المخلوقات الأخرى وأعلى من شأن اللغة العربية على اللغات الأخرى وكفى اللغة العربية شرفا تنزيل الله القرآن بها."[9]

ويقول أيضاً الأستاذ الدكتور بكر توبال أوغلو عن اللغة العربية: "إن اللغة العربية إحدى أهم اللغات ذات الصفة المرجعية في الدين والفلسفة والعلم والفن والأدب والتاريخ وما شابه ذلك. ولم تتغير اللغة العربية منذ أن تناولتها البشرية، أي منذ خمسة عشر قرنا، فضلا عن أنها أصبحت وحدها لغة للنصوص الدينية، وشكلت اللغة المشتركة للناس الذين اعتنقوا الإسلام والذين يصل عددهم تقريباً إلى مليار نسمة. واليوم في العالم لا يمكن أن توجد أية مجموعة ملتزمة باللغة الدينية نفسها غير المسلمين، كما لا يمكن أن يوجد أي كتاب مقدس يحفظ أصله غير القرآن الكريم؛ إذ بقي نص القرآن الكريم محافَظاً عليه، وإلى يومنا هذا لم يمسسه أي تغيير سواء في الألفاظ أو في الحروف، واستمرار وجوده، وتكرار الأذان خمس مرات بكلماته الأصلية في كل البلاد الإسلامية وفي سائر الربوع، وأداء العبادات والدعاء وإقامة المراسم الدينية باللغة الدينية، كل هذه الظواهر جعلت اللغة العربية لغة مشتركة، وأكسبتها القوة العظيمة والحياة. وفضلاً عن ذلك فقد ازدادت أهمية اللغة العربية يوماً بعد يوم في النواحي التجارية والسياحية والعلاقات الدولية. وعلى الرغم من هذه الحقائق لا نجد بتدريس اللغة العربية اهتماما يليق بها بين شعبنا وفي بلدنا الذي يدين شعبه بالإسلام بنسبة تسعة وتسعين بالمائة والذي حقق نجاحاً كبيراً في الميادين العسكرية والسياسية والعلمية.

[8] Ersoy, Mehmet Akif, **Safahat**, Diyanet Vakfı Yay., Ankara 2009, ص.184.

[9] Öztürk, Osman, **Arapça ve Diğer Lisanlar**, Seha Yay., İstanbul 1990, ص.7.

ولغة التعليم والمحادثة في تركيا هي اللغة التركية. أما اللغة العربية فتُدرّس في بعض المؤسسات التربوية بوصفها لغة أجنبية ثانية وتُدرّس في بعضها الآخر بعدها لغة أجنبية ثالثة. وفي الآونة الأخيرة قصر تدريس اللغة العربية على أنها لغة أجنبية يختارها الطلاب ضمن جدول اللغات في مدارس المرحلة الثانوية. لكن ــ ومنذ زمن بعيد ــ يستمر تعليم اللغة العربية في كليات الإلهيات وأقسام اللغة العربية بكليات الآداب وفي كليات الترجمة وفي ثانويات الأئمة والخطباء. فضلا عن أن بعض المؤسسات التعليمية صار طلابها يتلقون العلوم المختلفة باللغة العربية بشكل حصري.

ومن المعلوم أن اللغة العربية لم تحظ بالأهمية الكافية بعد إنشاء الجمهورية. وهناك أسباب كثيرة لذلك لسنا بصدد تحديدها. وعلى العموم فقد لاقت اللغة العربية دعما واهتماما تارة، وواجهت معوّقات تارة أخرى. ومن الممكن والإنصاف أن يقال إن اللغة العربية تحظى اليوم بدرجة كبيرة من الاهتمام. .

أولا: تعليم اللغة العربية في تركيا

أ: أهداف تعليم اللغة العربية في تركيا

إن لكل مرحلة تعليمية أهدافاً قريبة، وبعيدة، وأهدافا خاصة، وعامة أيضا. ولكل مادة تدرس أهداف معينة تتشكل المناهج في إطارها.[10] ومن هذه الأهداف مايأتي:

1_ تعلم أحكام الدين الإسلامي:

لكون اللغة العربية مادة فإن لتدريسها أهدافا عديدة في تركيا. ويأتي على رأس تلك الأهداف تعلم الدين من مصادره الأصلية[11] وفتح الطريق للبحث في العلوم الإسلامية وفهم النصوص الدينية بوساطة المعجم؛[12] ولهذا يلزم الطلاب في كليات الإلهيات وثانويات الأئمة والخطباء بتعلمها؛ إذ الهدف أن يستطيع الطلاب سماع اللغة العربية وفهمها وتطوير قدرتهم على المحادثة وتدوين آرائهم باللغة العربية، وهو السبيل للوصول إلى مصادرها ومظانها في علوم الشريعة واللغة على سعتها.

2_ التثقف بلغة أخرى:

لاشك أن من أهم أسباب وصف الشخص بالمثقف هو تعلمه لغة أخرى، ومن ثمة تدعو الحاجة إلى تعلم اللغة العربية؛ إذ الهدف هنا مشاركة الناس ومشاطرتهم في الأنشطة الثقافية مثل المؤتمرات والندوات والأنشطة الرياضية...إلخ.[13]

---

[10] Özdemir, Abdurrahman, *"İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminin Gerekliliği, Karşılaşılan Sorunlar ve Çözüm Önerileri"*, **Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi**, 2004, X, ص. 42.

[11] Abdulkadiroğlu, Abdulkerim, *"Arapça Eğitimi – Öğretimi Konusuna Genel Bir Bakış ve Türkiye'de Arapça Eğitimi – Öğretimi Meselesi"*, **G. Ü. Gazi Eğitim Fakültesi Dergisi**, Ankara 1998/1, III, 139.

[12] Muhtar, Cemal, *"İslamî Araştırmalara Etkisi Açısından Arapça Öğretiminde Görülen Aksaklıklar"*, **Günümüz Din Bilimleri Araştırmaları ve Problemleri Sempozyumu**, Samsun 1989, ص. 359.

[13] Abdulkadiroğlu, 140.

3_ فهم الاقتصاد والسياسة:

إن تدريس اللغة العربية شأنه شأن أي لغة في تلبية حاجة السياسة والاقتصاد؛[14] إذ بوساطتها تعرف الأفكار سواء أكانت اقتصادية أم سياسية، ولذلك تعد ترجمة النصوص السياسية وفهمها والاتفاقيات والمحادثات إلى اللغة العربية وكتابة مضامينها واحداً من أهم أسباب تعلم اللغة العربية في تركيا. فضلا عما تحققه من التواصل بين الناس عن طريق الرحلات السياحية التي باتت مصدرا اقتصاديا مهما في تركيا.[15]

ثانيا: الوضع الحالي لتعليم اللغة العربية في الجمهورية التركية

ذكر سابقا أن ميادين تعليم اللغة العربية في تركيا في العصر الحاضر هي: كليات الإلهيات، وأقسام اللغة العربية في كليات الآداب والتربية، فضلا عن كليات الترجمة، وثانويات الأئمة والخطباء. ويضاف إلى ذلك تدريسها في مراكز التعليم المحلية، والدورات المتخصصة، والمدارس الخاصة.[16] ومع اختلاف عدد دروس اللغة العربية ومستوياتها في الماضي وفي الحاضر اتفقت كل المؤسسات أن التعليم الديني في تركيا هو السبب الرئيس الداعي إلى ضرورة تدريس اللغة العربية.[17]

وقبل تأسيس الجمهورية التركية كان تعليم اللغة العربية أكثر اتساعا، إذ كانت المساجد والمدارس والأماكن التي خصصت لهذا الغرض هي الميادين الكبرى لتحقيقه. وفي السنوات الأولى في عهد الجمهورية دعت الحاجة إلى تعويض هذه الميادين بعد إغلاقها؛ فتقرر السماح بتعليمها في ثانويات الأئمة والخطباء وفي أقسام الإلهيات التي فتحت في دار الفنون. ثم صارت ثانويات الأئمة والخطباء وكليات الإلهيات في الدراسات العليا فيها الميدان المعين الذي يلبي حاجة الشريعة وأحكامها.

وثمة مؤسسات يلزم هنا الإشارة إليها لأنها تدرّس اللغة العربية وآدابها بشكل كامل في المرحلة الجامعية. وفي إطار هذا الموضوع يمكننا أن نتوجه بالنظر إلى قسم اللغة العربية بوصفه مثالا يحتذى به، حيث يتم هذا التدريس منذ ثمانينيات القرن الماضي في قسم اللغة العربية في كلية الآداب من جامعة إستانبول، وفي قسم اللغة العربية في كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا، وفي بعض أقسام كلية الآداب والعلوم، وفي قسم تعليم اللغة العربية بجامعة غازي. فضلا عن دورات اللغة العربية الرسمية وغير الرسمية التي تخاطب أرباب الحرف المختلفة.[18] يضاف إلى ذلك الآلاف من الطلاب الأتراك الذين يدرسون اللغة العربية خارج البلاد.

ثالثا: المشكلات التي يواجهها تعليم اللغة العربية في تركيا

يمكن أن تُدرس المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في مجالات مختلفة. ويمكن سرد تلك المشكلات في ضوء مفاهيم تتعلق بالنظرة الخاطئة تجاه اللغة العربية، وما يتعلق بأساليب التدريس، وما ينجم بسبب صعوبة بنية اللغة العربية، وما يتولد من نقص اللوازم التعليمية، وما يسجل من الاختلافات بين اللغتين، وما تولّده الكلمات المقتبسة من اللغة العربية إلى اللغة التركية من أخطاء، وما يصدر عن عدم الدراية بقواعد اللغة الأم بشكل جيد، وما ينجم عن الطلاب، وما ينبع من المدرسين وطرائقهم في التدريس، وما يصدر عن الجو الدراسي، وما ينجم عن الجدول والبرنامج الدراسي.

ويمكننا أن نوضح تلك المشكلات بما يأتي:

---

14. المصدر السابق، ص.139.
15. المصدر نفسه، ص.139.
16. Soysaldı, ص.249.
17. Özdemir, ص. 28.
18. Abdulkadiroğlu, ص.141.

أ. المشكلة الأسلوبية التي تصدر عن عدم اعتبار اللغة العربية لغة اتصال

في يومنا هذا يتم النظر إلى اللغة العربية أنها ليست لغة اتصال فحسب، بل لغة يلزم تدريسها من أجل ترجمة النصوص الدينية الأساسية وفهمها، ولاسيما في مؤسسات التعليم الديني. ومشكلة الأسلوبية في اللغة العربية لها ظواهر تشكل عقبات كبيرة أمام تعلمها، ومنها:

1ـ أن للغة العربية قواعد شتى. ولذلك تجهد تلك القواعد الطلاب لسنوات عديدة. وكثيراً ما يستهلك الطلاب طاقتهم عندما يتعلمون تلك التفاصيل. وبدلاً من هذا يمكن التركيز على لغة المحادثة المستخدمة في الحياة اليومية، وتدريس قواعدها بقدر الحاجة، وحينئذ يمكن أن تُحَل هذه المشكلة. وتشعب هذه القواعد يجعل الانشغال بها سببا لإهمال اللغة وتغييب مهمتها في الحياة الاجتماعية. بل هو سبب لعدم إدراك المعاني الحقيقية في ترجمة النصوص الدينية أيضا.

2ـ إن عدم النظر إلى اللغة العربية على أنها لغة اتصال قد ولد مشكلة في أسلوب تعليمها. والأسلوب الذي يُعرف بأنه "أقصر طريق يؤدي إلى الغرض"[19] هو أحد أهم الموضوعات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في دراسة اللغة العربية وتدريسها.[20] وقد ظهر العديد من الأساليب في تعليم اللغة عبر التاريخ. منها: أسلوب تقليدي يقوم على الترجمة وتعليم قواعد اللغات الأجنبية لمدة طويلة. وثمة أسلوب أوجبه التركيز على تدريس لغة المحادثة في السنوات الخمسين الأخيرة، وهو الذي بدأ باستخدام "**direct method**" أي "الطريق المباشر"، وبعده تم استخدام أسلوب "**The Audio Lingual Method**" أي "الطريق السمعي الكلامي"، و"الطريق الاختياري" بشكل أكثر، وأما في السنوات الأخيرة فقد بدأ الاهتمام بأسلوب "الطريق الاتصالي".[21]

وقد حددت نتائج البحث الذي قام به محمد صويصالدي (**Mehmet Soysaldı**) في مشكلات تدريس اللغة العربية في كليات الإلهيات[22] أن مدرسي اللغة العربية يستخدمون أساليب تبدأ بحفظ قواعد النحو والصرف وتطبيقاتها في النصوص بنسبة 35.5% ؛ ثم ينتقلون إلى أسلوب المحادثة العملية،بعده ينتقلون في المستويات المتقدمة إلى تدريس القواعد بنسبة 35.5%؛ وحفظ القواعد وقراءة النصوص والترجمة بنسبة 22.6%؛ والطريق السمعي الكلامي بنسبة 5.4%.[23]

وعلى وفق نتائج البحث نفسه يذكر ما يقرب من 60% من الطلاب أنهم لا يفهمون الحديث باللغة العربية عندما يستمعون إليه. وتدل هذه النتيجة على أن تدريس اللغة العربية لا يحظى باهتمام بالغ من ناحية الاستماع والفهم. والنتائج الأخرى للبحث ذاته يرى ما يقرب من 80% من الطلاب أنهم لا يستطيعون ممارسة المحادثة باللغة العربية. وتدل هذه النتيجة أيضاً على عدم الاهتمام بالمحادثة العملية. فضلا عن أن ما يقرب من 70% من الطلاب أكدوا عدم استطاعتهم كتابة آرائهم باللغة العربية. وبهذه الحقائق نستدل على أن أساليب تعليم اللغة العربية ما زالت غير محققة للغايات التي تضمن الوصول إلى الحد الأدنى من هذا

---

[19] Sebüktekin, Hikmet Yüksek Öğretim Kurumlarımızda Yabancı Dil İzlenceleri, Boğaziçi Üniversitesi Yay., İstanbul 1981, ص.65.

[20] Doğan, ص.70.

[21] Demirel, Özcan, **Yabancı Dil Öğretimi, İlkeler Yöntemler Teknikler**, Usem Yay., 3. Baskı, Ankara 1993, ص.31; el-Hûlî, Muhammed Ali, **Arapça Öğretim Metotları**, ترجمة: Cihaner Akçay, Ankara 2000, ص.5-10.

[22] Soysaldı, ص. 247-279.

[23] المصدر السابق، ص. 257-258.

التعليم.[24] ومع ما يتأكد يوميا من قصور لهذه الأساليب نرى كثيرا من مؤسسات تدريس اللغة العربية ما زالت منشغلة في هذه القواعد وتفاصيلها بمبالغة أثبتت عدم جدواها. بل ترى جل اهتمامهم بالتعليقات الفلسفية أو المناقشات المتعلقة بالصرف والنحو والبلاغة، التي لا يحتاج إليها من يدرسون اللغة العربية بوصفها لغة اتصال. ولا شك أن تدريس قواعد اللغة العربية بمقدار يحقق التواصل الصحيح، سوف يسهّل دراستها وسيجعل منها لغة قريبة إلى قلوب الدارسين.[25]

ونتائج البحث نفسه تقول إن ما يقرب من 71% من الطلاب ذكروا أنهم يفهمون النصوص العربية التي يقرؤونها بوساطة المعجم. والنسبة المذكورة تدل على أن قراءة النص وفهمه تحظيان باهتمام بالغ في تدريس اللغة العربية.[26]

ب_ المشكلات المتعلقة بالأدوات التعليمية

أعطى استخدام الأدوات التعليمية المساعدة فائدة كبيرة في تدريس اللغات. ويمكن جمع هذه الأدوات في ثلاث فئات رئيسة وهي: إما بصرية، وإما سمعية، أو بصرية وسمعية معا.[27] ولهذا يجب أن تُحدّد الأدوات واللوازم المستخدمة في المحاضرات بحيث تخدم أسلوب المحاضرة وغرضها.[28]

والمقصود بالأدوات البصرية: الكتب، والسبورات، والصور، والأشياء الحقيقية أو الملموسة، وأجهزة العرض والرسومات. أما الأدوات السمعية فهي كالإذاعة، والأسطوانات المدمجة، وآلات التسجيل والأشرطة، وأما الأدوات البصرية والسمعية معاً فهي: كالأفلام، والتلفاز، والأشرطة المسجلة.[29] وفضلا عن ذلك يجب ألاَّ تُنْسَى التقنيات الحاسوبية ومواقع الشبكة الدولية، التي تطورت في السنوات الأخيرة.[30]

وتوافر الأدوات التعليمية سبب رئيس في استمرار الدراسة؛ إذ كلما كثرت أنشطة تدريس ما، وخاطبت الحواس الخمسة للطلاب أعطت تلك الأنشطة تأثيراً واستمراراً، لكونها عاملاً رئيساً في التقليل من نسيان ما يتعلمه الطلاب. وقد شخصت أهمية تنظيم أجواء الدرس عن طريق استخدام أسلوب "**multi media**" أي "الوسائط المتعددة" في الصف، حيث يساعد هذا الأسلوب الطلاب في تذكر اللغة الأجنبية التي يدرسونها. وهو ما كانت تفتقده الدراسة ذات الفترات الطويلة في الحقبة الماضية سواء في الدرس أو الكتاب. أما اليوم فالاستفادة من الإمكانات التقنية الحديثة جعلت المصادر المستخدمة في الصف ظاهرة التنوع، وهي تأتي جنبا إلى جنب مع المدرس والكتب الدراسية، لتساعد في تحقيق أجواء دراسية ملائمة داخل الصف.[31]

---

[24] المصدر السابق، ص. 269.

[25] Doğan, ص.81.

[26] المصدر السابق، ص. 269.

[27] el-Hûlî, ص.139.

[28] Sebüktekin, ص.66.

[29] Demirel, ص.138-144.

[30] Bostancı, Ahmet, *"Arapça Öğrenim ve Öğretiminde İnternet İmkânları,"* **Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi**, 2001/3, ص.307.

[31] Demirel, ص.87.

غير أن البحث الذي قام به محمد صويصالدي (**Mehmet Soysaldı**)[32] أثبت أنه لا تتم الاستفادة من الأدوات التعليمية الحديثة في كثير من الكليات، وأن تدريس اللغة العربية لايتعدى التركيز على أساليب تحفيظ القواعد، التي وردت في الكتب الدراسية فقط.

ج_ المشكلات التي تنبع من الاختلافات بين اللغتين العربية والتركية

اللغة العربية والتركية مختلفتان في جذريهما، فاللغة العربية من شعبة اللغات السامية الشمالية الغربية، في حين تنتمي اللغة التركية إلى شعبة لغات الأورال الألطائية.[33] فلا عجب عند وجود فروق بنيوية بينهما لاختلاف الجذرين. لكن التقارب والتبادل بين اللغتين أدى إلى أن تكون بينهما بعض القضايا المتشابهة.[34] ويمكن الوقوف على بعض هذه الفروق والنتائج التي تولدت منها بما يأتي:

1_ الفروق الصوتية بين اللغتين:

إن الأصوات واحدة من العناصر الأساسية للغة. ولاسيما أنها تأتي على رأس أولى الموضوعات في تدريس اللغة والتركيز عليها.[35] وإن لكل لغة خصائصها التي تميزها عن الأخرى. ومع ذلك توجد بعض الجوانب المتشابهة في اللغات في إطار المبادئ العالمية للغة.[36] فإن اللغة العربية تعد لغة أجنبية للطلبة الأتراك، لذا يجب أن تدرّس أصوات اللغة العربية مثلما تدرّس أصوات لغة أجنبية.[37]

"إن الأبجديات التي تعبر عن أصوات اللغة بالرموز، هي واحدة من أهم المعايير التي تجعل اللغات تختلف عن بعضها بعضا. وإن اللغة التركية لها أبجدية تتكون من تسعة وعشرين حرفا منها ثمانية حروف صائتة، وواحد وعشرون حرفا صامتاً. وعلى

---

[32] Soysaldı, ص.276.

[33] Banguoğlu, Tahsin, **Türkçe'nin Grameri**, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1990, ص. 12.

[34] Doğan, ص.73.

[35] تم مقارنة أصوات اللغة العربية بما يماثلها في اللغة التركية بمستويات وأساليب مختلفة. ينظر إلى هذه الأعمال:
Akçay, İsmail, *"Arapça ve Türkçe Seslerin Telaffuzu ve Aralarındaki İlişkiler"*, (رسالة ماجستير), A.Ü. Sosyal Bilimler Enstitüsü, Erzurum, 1994; Emrullah İşler, *"Arapça Öğreniminde Türkçeden Ses Bilgisi Düzeyinde Yapılan Olumsuz Aktarım"*, **Ankara Üniversitesi TÖMER Dil Dergisi,** 1996, 49; Emrullah İşler, *"Ülkemizde Arapçanın Telaffuzunda Yapılan Yanlışlar ve Kur'an Ayetlerinde Meydana Getirdiği Anlam Kaymaları (I)"*, **Gazi Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi,** 1997,17 (1); Emrullah İşler, *"Ülkemizde Arapçanın Telaffuzunda Yapılan Yanlışlar ve Kur'an Ayetlerinde Meydana Getirdiği Anlam Kaymaları (II)"*, **Gazi Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi,** 1997, 17 (2); Emrullah İşler, *"Türklerin Arapçanın Ünlülerinde Karşılaştıkları Sorunlar ve Çözüm Önerileri"*, **EKEV Akademi Dergisi,** 2001, 3(1); Emrullah İşler, *"Türklerin Arapçanın Ünsüzlerinde Karşılaştıkları Sorunlar ve Çözüm Önerileri"*, **EKEV Akademi Dergisi,** 2001, 3(2); Tahirhan Aydın, *"Arapça ve Türkçede Sesler -Karşıtsal Çözümleme-,"* **EKEV Akademi Dergisi,** 2010, ص. 44.

[36] Aydın, *"Arapça ve Türkçe'de Sesler -Karşıtsal Çözümleme-,"* ص.326.

[37] Doğan, ص.73.

النقيض من ذلك تملك اللغة العربية نظاما صوتيا مختلفا يتكون من ثمانية وعشرين حرفا صامتا وثلاث حركات أساسية. وتصدر الحروف الثمانية الصائتة في اللغة التركية من غير ضرب أي مانع في جوف الفم، حيث تؤثر على الحروف الصامتة، وتحقق نطقها وقراءتها. وفي مقابل ذلك في اللغة العربية توافر الحركات التي توضع فوق الكلمات أو تحتها نطق الكلمات بشكل صحيح....[38]

ويمكن أن تُدرس الأصوات في اللغة العربية والتركية في ثلاثة مجالات مختلفة من حيث المتشابهات والاختلافات. فنجد في المجموعة الأولى أنه هناك بعض الأصوات في اللغة العربية لا يوجد ما يقابلها في اللغة التركية مثل حروف: (ء، ث، ح، خ، ذ، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ق، و). ولهذا نجد أن هذه المجموعة الصوتية من الحروف يصعب تدريسها للطلبة الأتراك. وأما المجموعة الثانية فهي الأصوات التي تحتل مكانة في اللغة العربية والتركية معا. وإن تلك الحروف الخمسة عشر هي أصوات لا تتشابه أسماؤها، بل مخارجها متشابهة أو قريبة الأصوات مثل نطق حرف الجيم بصوت "ج".[39] وإن تدريس الأصوات التي يوجد ما يقابلها في اللغة الأم، يصبح بشكل أسهل. وأما المجموعة الثالثة فهي الأصوات العشرة التي توجد في اللغة التركية أي اللغة الأم، ولاتوجد في اللغة الأجنبية المستهدف تعلمها، وهو ليس موضوعا يحظى بالأهمية في تدريسها. غير أن هذه المجموعة تحظى باهتمام، وذلك من أهمية معرفة اللغة الأم في دراسة اللغة الأجنبية.[40]

2_ كتابة اللغة العربية وقراءتها من اليمين إلى اليسار

إن الكلمات في اللغة العربية تكتب وتقرأ من اليمين إلى اليسار. وأما في اللغة التركية فهي خلاف ذلك. وهذا أحد أهم الفروق الأخرى بين اللغتين أيضاً. وتكتب الحروف العربية متصلة في كثير من الأحيان. وتُكتب الحروف مختلفة في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها. فضلا عن عدم التفريق في كتابة اللغة العربية بين حرف كبير وصغير كما هو الحال في اللغة التركية. ومما يضاف إلى ذلك التشابه بين اللغتين في أن كلمات كلتا اللغتين تنطق كما تكتب.[41]

3_ الفروق البنيوية بين اللغتين العربية والتركية

لا تختلف بنية الكلمة في اللغة التركية عند التصريف أو الاشتقاق منها.[42] فحروف بنية الكلمة تستبدل في العربية تارة وفي أخرى تتغير مواضعها فقط، لكنها في اللغة التركية تُضاف إليها لواحق في آخر الكلمات في الاشتقاق، وعدم تغير البنية يأتي من أن التركية لغة إلصاقية والعربية لغة تصريفية.[43]

وإن النظام اللغوي يختلف من لغة إلى أخرى؛ لأن لكل لغة قواعدها الخاصة بها بغض النظر عن حجم قواعد تلك اللغة، فضلا عن التطابق الموجود في نظمهما ومواضعهما بوصفهما لغتين، فلا تستقل إحداهما عن الأخرى في سياق القواعد العالمية بسبب وحدة البنية المشتركة بين اللغات. وهذه التشابهات ليست نمطية أو متفقة بين كل اللغات، فما يكثر من تشابه بين

---

[38] Doğan, ص.74.

[39] تلك الأصوات : ب (b), ت (t), ح (c), د (d), ر (r), ز (z), س (s), ش (ş), ف (f), ك (k), ل (l), م (m), ن (n), ه (h), ي (y). انظر : Aydın, *"Arapça ve Türkçede Sesler -Karşıtsal Çözümleme-,"* ص.331.

[40] المصدر السابق، ص. 332.

[41] Doğan, ص.74.

[42] المصدر السابق، ص. 76.

[43] Hengirmen, Mehmet, **Türkçe Temel Dilbilgisi**, Engin Yay., Ankara 1998, ص. 22.

لغتين تجده يقل بين غيرهما، وهذا تابع لمدى الارتباطات الجذرية بين اللغتين. لكن عدم وجود الترابط بين جذري اللغتين لا يمنع من حصول بعض هذا التشابه، ولاسيما ما كان منهما من اللغات العالمية، ومع هذا فكل لغةٍ تنفرد ببناء خاص لها.[44]

ومما يسجل من اختلاف في بناء الجملة بين العربية والتركية، أن التركية تبدأ بالفاعل عادة، ويكون الفعل في آخرها، ويكون المفعول به ومتمماته بين الفاعل والفعل. أما في اللغة العربية فتبدأ الجملة الفعلية بالفعل، ويتبعه الفاعل، وبعد ذلك يأتي المفعول به ومتمماته.[45] ومما تختلف فيه اللغتان أيضا شيوع الجمل الطويلة في العربية في حين يغلب القصر على جمل التركية على الرغم من اشتراكهما بميزة القابلية على تركيب الجمل.[46]

ومن ذلك اختلافهما في أن الصفة تأتي قبل الموصوف في العربية وهي تتقدم عليه في التركية، وأما في التراكيب الإضافية في اللغة التركية فيأتي أولاً المضاف إليه ثم يأتي المضاف بعده، وهو عكس ما في اللغة العربية.[47]

4_ عدم وجود علامات التأنيث في التركية:

التفرقة بين المؤنث والمذكر ظاهرة تكاد العربية تنفرد بها؛ ولهذا أفرد نحاة العربية للتذكير والتأنيث بابا خاصا في كتبهم؛ لما له من أهمية في تعبيرات لغتهم، ولعدم التفريق بين المذكر والمؤنث في ألفاظ اللغة التركية يجد الدارسون الأتراك صعوبة في تطبيق هذه الظاهرة عند التحدث بالعربية؛ فيشكل ذلك عائقا كبيرا ــ وفي أحيان كثيرة ــ أمام فهم المعنى عندهم.[48]

5_ عدم وجود تثنية في اللغة التركية كما في اللغة العربية

إن الكلمات في اللغة التركية من حيث العدد إما مفرد وإما جمع. لكن اللغة العربية حوت ظاهرة تختص بها عن سائر اللغات مفادها أن للمثنى ــ اسما كان أو فعلا ــ تعبيرا يستقل به عن المفرد والجمع، وعدم وجوده في اللغة التركية جعل الطالب التركي يجد صعوبة في إتقان التعبير وهو يتكلم بالعربية، بل هو مما يسبب صعوبات في فهمهم له، ويجعل الأمور تختلط في أذهانهم.[49]

6_ ظاهرة الإعراب في اللغة العربية

إن الإعراب ظاهرة تختص بها العربية وحدها، وهو ما يطرأ من تغيير في آخِر الكلمات تبعا لمحلها في الجملة. وقد جعل العرب من الإعراب وسيلة لاستخدام اللغة بشكل صحيح، والهدف من استخدامه توضيح المعنى المقصود بشكل صحيح أيضاً.[50] وانعدام وجود الحركات والإعراب في اللغة التركية يجعل منها ظاهرة غير مألوفة عند الطالب التركي؛ ومن ثم فهو مسبب لضعف تعلم اللغة العربية عند الطلبة الأتراك.[51]

---

[44] Aydın, Tahirhan; **Arapça ve Türkçede Cümle Yapısı, -Karşıtsal Çözümleme**, Yayınevi Yay., Ankara 2010, ص.129-130.

[45] Doğan, ص.81.

[46] Hengirmen, ص.323.

[47] Doğan, ص.76.

[48] المصدر السابق، ص. 76.

[49] المصدر نفسه، ص. 76.

[50] Yaran, Rahmi, **Arapçada İ'rab**, Rağbet Yay., İstanbul 2000, ص. 12.

[51] Doğan, ص.81.

7_ خروف الجر

لا يوجد في اللغة التركية مثيل لحروف الجر التي تُستخدم استخداماً شائعاً وتمتلك معاني مختلفة.[52] فعدم وجودها في التركية واختلاف معانيها يجعل الإحاطة باستخدامها صعبا على الطالب التركي الذي لم يألفها لعدم وجودها في لغته، فضلا عن أن الحرف الواحد منها قد يحمل معاني متعددة ولهذا يختلف معنى (من) في قولك: "أكلت من الخبز" عن معناه في قولك "دخلت من الباب".[53]

د. المشكلات التي تنجم عن عدم دراية الطلاب الأتراك بقواعد اللغة الأم بشكل جيد

يستطيع الطالب أن يفهم مواده الدراسية الأخرى بقدر معرفته للغته الأم.[54] وإن أحد أهداف تدريس الطالب القواعد في إطار اللغة الأم هو تمكينه من استيعاب قواعد اللغات الأخرى ؛ ليتسنى له المقارنة بينها وبين لغته الأم.[55] لأن الذي لا يحيط علما بقواعد لغته الأم بشكل كافٍ، لا يستطيع أن يتعلم اللغة الأجنبية كما يجب. ولهذا السبب نجد أن تدريس اللغة الأم بشكل جدي، يساعد على تحقيق النجاح في تعلم اللغة الأجنبية. وبالتالي يجب على من يريد تعلم اللغة الأجنبية، أن يجيد لغته الأم أولاً من كل الجوانب.

ونفهم مما سبق أن أحد أسباب الفشل في تدريس اللغة العربية في تركيا، هو عدم إلمام الطالب التركي بقواعد اللغة التركية بشكل كافٍ، وعدم فهمه وتعلمه للغته.[56]

هـ. المشكلات التي نجمت عن سوء نقل الكلمات من اللغة العربية إلى اللغة التركية

إن اللغات جسور أساسية رئيسية للحوار والتواصل بين الثقافات. وكانت الحوارات بين الأتراك والعرب قد مهدت الطريق أمام تبادل الثقافتين طيلة التاريخ، حيث نُقلت الكلمات والمفاهيم من اللغة العربية إلى اللغة التركية منذ زمن قديم. وها هي تلك الكلمات قد يسَّرت تعلم اللغة العربيةمن ناحية ما، وسبَّبت صعوبات في تعلمها من ناحية أخرى. إن الكلمات التي تصعِّب تعليم اللغة العربية وتسبب أحيانا اختلاط الأمور على الطلاب، هي الكلمات التي خرجت من معناها الأصلي إلى معنى آخر بعد أن نُقلت إلى اللغة التركية.[57] وعلى سبيل المثال نجد أن كلمة "مساعدة/**müsade**"[58] بالتركية تدل في اللغة العربية على

---

[52] المصدر السابق، ص. 82.

[53] Tezcan, Nuran, *"Yüksek Öğretimde Anadili Öğretimi"*, **Türk Dili -Aylık Dil ve Yazın Dergisi- Dil Öğretimi Özel Sayısı**, 1983, 47/379-384. ص.75; يُنظر: Aydın, **Arapça ve Türkçede Cümle Yapısı,-Karşıtsal Çözümleme**, ص.26-27.

[53] Adalı, Oya, *"Anadili Olarak Türkçe Öğretimi Üstüne"*, **Türk Dili -Aylık Dil ve Yazın Dergisi- Dil Öğretimi Özel Sayısı**, 1983, cilt.47, sayı:379-384, ص.35.

[53] Sever, Sedat, **Türkçe Öğretimi ve Tam Öğrenme**, Anı Yay., Ankara 1997, ص.25.

[54] Tezcan, ص.75; يُنظر: Aydın, **Arapça ve Türkçede Cümle Yapısı,-Karşıtsal Çözümleme**, ص.26-27.

[55] Adalı, ص.35.

[56] Sever, Sedat, **Türkçe Öğretimi ve Tam Öğrenme**, Anı Yay., Ankara 1997, ص.25.

[57] İşler, Emrullah, **Türkçede Anlam Kaymasına Uğrayan Arapça Kelime ve Kelime Grupları, Türk Dünyası Araştırmaları Vakfı Yay.**, İstanbul 1997; Zeynep Ayça Anıl, *"Aslı Arap-*

المعاونة، في حين أنها تدل على "الاستئذان" في اللغة التركية. لذا يجب أن تدرّس معاني تلك الكلمات باللغة العربية، ويجب الوقوف أيضاً على هذه الكلمات ومقارنة معانيها الجديدة وكيفية استخدامها بين حين وآخر.

و_ الأثر السلبي لزعم بعض الدارسين بصعوبة اللغة العربية

عامة الدارسين يقولون بصعوبة دراسة اللغة العربية على أنها لغة أجنبية في يومنا هذا.[59] وعلى وفق نتائج لاستطلاع أجراه "محمد صويصالدي" تبين أنه هناك ما يقرب من 50% من الطلاب الذين يدرسون في كليات الإلهيات، يشعرون بصعوبة في تعلم اللغة العربية. وقد يكون سبب ذلك نقص المناهج المستخدمة في الدراسة، وعدم وجود من يرغب الطلاب باللغة العربية ممن يدرسهم. وعلى الرغم من ذلك يقول ما يقرب من 87% من الطلاب إنهم يحبون اللغة العربية، ويرغبون في تعلمها. وتدل هذه النتيجة على أن معظم الطلاب يرغبون في تعلم اللغة العربية. وتبين أن ما يقرب من 55% من الطلاب أنفسهم ليس لديهم وعي كاف بأهمية اللغة العربية، ولم يجدوا من يبصرهم بهذه الأهمية.[60]

وهناك سبب آخر من أسباب حكم الطلاب بصعوبة تعلم اللغة العربية، وهو التركيز على تدريس القواعد (النحو والصرف) بشكل مكثف.

إذن لايصح أن يُحكم على اللغة العربية بأنها لغة لا يمكن تعلمها أو أنها لغة صعبة. فعدم استخدام الأسلوب المناسب في تدريسها وفي التطبيقات الدراسية هو الذي يصعّب تدريسها. ولذلك يجب أن يكون تدريس اللغة ميسراً ومصحوبا بالمرغبات لطلاب هذه اللغة ليكون ذا فائدة لهم، وأهم ما يحقق هذه الفائدة هو استخدام الأساليب الصحيحة والمناسبة لذلك بدءاً من مستويات: الابتدائية والمتوسطة والثانوية.[61]

ز_ المشكلات الناجمة عن ضعف مستوى بعض مدرسي اللغة العربية:

لما لم يمكث كثير من مدرسي اللغة العربية في أي بلد عربي لتطبيق ما تعلموه من العربية مع الناطقين بها _وهو جانب يلقى إهمالا شديدا عند كثير منهم بوصفه وسيلة مهمة لتعلم أي لغة أجنبية _ وُجد عندهم ضعف في التحكم بموضوعات قواعدها، فضلا عن أنه كثيرا منهم لا يهتم بمهارات اللغة بقدر كاف وهي القراءة، والكتابة، والاستماع، والمحادثة. ويقوم الكثيرون منهم بالتدريس عن طريق الاعتماد الكامل على الكتاب، ويقومون أيضاً بتدريس تلك الدروس من غير أدنى إشراك للطلاب.

ح _ المشكلات التي تنجم عن الكتب المتداولة في الدراسة

تُعد الكتب الدراسية أحد أهم الأدوات التعليمية التي تؤثر في نجاح العملية الدراسية، وتدريس اللغة العربية في تركيا يحتاج إلى النظر إلى الكتب المخصصة له، وعند الرجوع إليها نجد بعض هذه الكتب قد تم إعدادها في تركيا، وبعضها الآخر أُلفت خارج البلاد، لكن أمورا كثيرا أُغفلت في تأليفها، فمن بديهيات طرائق تدريس اللغة الأجنبية إجراء مقارنات بين الخصائص

ça olup Türkçeye anlam kaymasına uğrayarak geçmiş kelimeler", (رسالة ماجستير), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul 2002.

58 Doğan, ص.70.

58 Soysaldı, ص.268-269.

59 Doğan, ص.70.

60 Soysaldı, ص.268-269.

61 Doğan, ص.70.

المتشابهة وغير المتشابهة للغة الأم واللغة المستهدفة؛ إذ يسهل ذلك تعلمها، ويجعلها أكثر خصوبة. وانطلاقاً من هذا المبدأ يمكن تسهيل دراسة اللغة بالاستفادة من الموضوعات المتشابهة بين العربية والتركية.[62] وهو ما خلت منه كتب تدريس اللغة العربية في تركيا.

فالكتاب الذي أعدته وزارة التربية والتعليم، في ثانويات الأئمة والخطباء لم يكن بالمستوى المطلوب؛ فنتائج الامتحانات التي تم تطبيقها على الطلبة المتخرجين في ثانويات الأئمة والخطباء، والمقبولين في كليات الإلهيات هي التي كشفت أن هؤلاء الطلبة لم يتحصلوا على مستوى مقبول في دراسة اللغة العربية. وهناك أسباب مختلفة لهذا الفشل مثل: الأسلوب، والمصادر، والمدرس، والطالب، والمناهج التعليمية.

وليس هناك أي كتاب مشترك يتم تدريسه في كليات الإلهيات، وأقسام اللغة العربية وآدابها. وفي الغالب تُدرَّس اللغة العربية في كل مدرسة من مصادر مختلفة.

ومما يجدر ذكره للحصول على الكتب النافعة: نتائج رسالة الماجستير المسماة بـ (تقييم كتب قواعد اللغة العربية التي كُتبتْ باللغة التركية من جهة تدريسها)؛[63] إذ فيها من الاقتراحات ما يعد إسهاما مهما في النهوض بمستوى تلك الكتب، وقد ورد في البحث ذاته العناصر الواجب إيرادها في كتاب قواعد اللغة العربية المُعدة باللغة التركية، وكما يأتي:

يلزم أن يكون أسلوب كتاب قواعد اللغة العربية ميسراً ومفهوماً. ويلزم أن تُعرض تراكيب اللغة العربية بما يقابلها في اللغة التركية أيضا. كما يلزم تكثيف الأمثلة التي تتعلق بموضوعات القواعد واختيار أمثلة من الحياة اليومية أيضا. ويجب اختيار الكلمات – التي تحتل مكانة بين النماذج الموجودة في هذه الكتب، سواء أُعدت في موضوعات الصرف، أو أُعدت في موضوعات النحو — من الكلمات الأكثر استخداما في العربية في يومنا هذا. وحينما تُؤلف هذه الكتب يجب أن يراعى فيها تيسيرها لمن يرغب في أن يتعلم اللغة العربية بنفسه، ومن يرغب في أن يطور نفسه بجهد ذاتي منه. ويمكن أن تكون كل الأمثلة المعطاة، والنصوص مضبوطة بالحركات. فضلا عن تدريس القواعد للقارئ؛ ليكتسب مهارة القراءة أيضاً. ويجب أن يُوضع دليل الأجوبة للتمرينات التي تذكر في الكتاب؛ لأن هذا التطبيق يحقق للقارئ فرصة المراقبة لنفسه. وحينما يتم إعداد موضوعات القواعد، يجب أن تكون مرتبة بشكل جيد. ويجب أن يكون الموضوع الأول يحمل تأكيداً للموضوع الثاني. وحينما يتم تدريس لغة أجنبية، يجب أن تُعين احتياجات الأشخاص بشكل صحيح. ولذلك يجب اختيار أمثلة كتاب القواعد لدارسي اللغة العربية بشكل مناسب لهذا الغرض." وعند وقوفنا على الكتب التي تعنى بتدريس اللغة العربية في تركيا نجد منها مايحقق فائدة لا بأس بها، ومنها غير ذلك، فعلى سبيل المثال:الكتاب الذي ألف وطبع في الرياض باسم (سلسلة العربية للحياة)، وهو تسعة مجلدات، منها ثلاثة مجلدات للمحادثة، وثلاثة مجلدات للقواعد، وثلاثة أخرى للقراءة، وهو مقرر لتدريس اللغة العربية منذ سنوات في العديد من الجامعات والدورات المختلفة، ومع ذلك فقد شخصت فيه عيوب في نقاط كثيرة منها بصرية ومنها سمعية. إلا أن السنوات الأخيرة صار التوجه إلى الكتاب المسمى ب (سلسلة العربية بين يديك)،[64] وهو (أربعة مجلدات أحدها معجم) يستخدم في دراسة اللغة العربية في تركيا،

---

[62] المصدر السابق، ص. 73.

[63] Yerli, Leman, *"Arapça Dilbilgisi İle İlgili Türkçe Yazılmış Kitapların Arapça Öğretimi Açısından Değerlendirilmesi"* Gazi Üniversitesi Eğitim Bilimleri Enstitüsü, (رسالة ماجستير), Ankara 2007, ص.207-208.

[64] الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، مختار الطاهر حسين، محمد عبد الخالق محمد فضل، **العربية بين يديك . سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، 1،2،3، رياض، 2008.

فهو وعلى الرغم من وجود الكثير من العيوب في موضوعاته النحوية. وصل إلى مستوى عالٍ فاق فيه غيره من الكتب، ولاسيما من الناحية البصرية.

ح ـ المشكلات التي تصدر عن الطلبة

إن أهم عنصر في العملية الدراسية هو الطالب، وذلك لأن الهدف من كل الأنشطة الدراسية التي تقام في الأجواء الدراسية هو خدمة الطالب. ولذا يجب أن تتناسب كل مرحلة دراسية مع مستوى الطلاب إذ لا تُنتظر أي فائدة من تدريس لا يأخذ بعين الاعتبار مهارات الطلاب واهتماماتهم واحتياجاتهم.[65]

ولاشك في أن الأخطاء التي تُرتكب في الأسلوب التعليمي يُمكن أن تؤدي إلى ابتعاد الطلاب عن اللغة العربية. ولذلك يتوجب على المدرس أن يختار أصح أسلوب وأنجعه في التدريس. وأن يُطلِع الطلاب على أهمية اللغة العربية، ويفهمهم إياها، حتى يدركوا سبب كثافة ما يدرسونه من مادة، ولايفكرون في أن المفردات والمواد التي قُدمت إليهم أكثر مما ينبغي؛ وهو ما قد يسبب نفرة منها تجعلهم يتركون تعلمها ويخشون الإقبال على دراستها. ومن أهم ما يعين الطالب على مسايرة متطلبات تعليمه خلق أسباب الانضباط في حياته الدراسية المتمثلة بالمراقبة لمستواه العلمي عن طريق الاختبارات المستمرة في أيام دراسته وعند انتهاء كل فصل من فصليها، ومما يؤيد هذا الانضباط إلزام الطلبة بنسبة كبيرة من الحضور في أيام السنة الدراسية وعدم التهاون في تجاوزها، بل يعاقب من يصدر منه ذلك بإلزامه بإعادة السنة الدراسية التي ثبت فيها منه ذلك التغيب.

النتائج والاقتراحات

أ. النتائج

أثبت بحث المشكلات المواجهة لدراسة اللغة العربية في تركيا النتائج الآتية:

1. إن الاختلافات بين اللغة العربية والتركية، هي واحدة من العوامل التي تصعّب تدريس اللغة.

2. إن الهدف المرجو من تدريس اللغة العربية، ومدة الدرس التي خُصصت للوصول إلى ذلك الهدف في بعض المؤسسات التعليمية، غير كافٍ.

3. عدم مكوث معظم مدرّسي اللغة العربية – ولا سيما العاملين في الجامعات التركية كأكاديميين – في البلاد العربية، يسهم كثيرا في قلة بضاعتهم من اللغة العربية.

4. الكثافة العددية للطلبة في الصف الواحد يعرقل عرض مواد اللغة العربية التي تقتضي مشاركة الطلبة، في فهمها وتدريسها، لقلة ساعات الدروس التي لا يمكن رفعها لتفادي الملل الذي قد يسببه ذلك.

5. ثمة معرقلات تقف بوجه تدريس اللغة العربية منها: عدم كفاية الإمكانيات التقنية، وقلة عدد المدرسين الذين نشأوا وترعرعوا في مجال اللغة العربية، وعدم اهتمام الطلاب باللغة العربية، فضلا عن تدني مستوى الكتب المخصصة لذلك.

6. ومن بين المشكلات التي تُواجه تدريس اللغة العربية؛ رؤية الطلاب للغة العربية أنها لغة صعبة، ونقص الوعي لدى الطلاب بأهمية اللغة العربية.

---

[65] Büyükkaragöz, Savaş - Cuma Çivi, **Genel Öğretim Metotları**, Öz Eğitim Yay., İstanbul 1997, ص. 39.

7. من أهم ما يعد سببا فيه في ضعف تدريس اللغة العربية في تركيا: عدم النزول إلى مستوى الطلاب في موضوعات اللغة العربية، وعدم ملاءمة الكتب الدراسية لمستوى الطلاب، وعدم كفاية الأدوات الدراسية والبصرية في تعلم اللغة مثل الكتب والمجلات والحكايات، وعدم تهيئة مختبرات تعليم اللغة بشكل كافٍ.

8. وهناك مشكلات عامة تقف حائلا في وجه التدريس المثمر للغة العربية في طرائق تدريسها: منها التركيز على تدريس القواعد، وعلى قراءة النصوص وفهمها، وعدم الاهتمام بالاستماع، والفهم، والمحادثة، ومهارات الكتابة.

9. ومن بين أسباب عدم تطوير دراسة اللغة العربية، عدم التحدث باللغة العربية في الجامعات أو الثانويات في غير ساعات المواد الدراسية أيضاً.

ب. الاقتراحات

1. يجب أن تُحبّب اللغة العربية للطلاب، ويجب أن تُشرح لهم مكتسباتهم بشكل واضح عندما يتعلمون اللغة العربية بشكل جيد، ويجب أن يُفصح أيضاً عن الهدف المراد الوصول إليه دينا ودنيا.

2. يجب على الشؤون الإدارية في المدارس أن تجهز الاستعدادات اللازمة من أجل استفادة المدرسين من الإمكانيات التقنية.

3. في أثناء تدريس اللغة العربية، يجب الاستفادة من الأدوات البصرية والسمعية مثل: التلفاز والفيديو، والحاسوب والإنترنت، وأجهزة التسجيل، والإسطوانات في مختبرات اللغة أو في الصفوف.

4. يجب إرسال كثير من المدرسين والطلاب إلى البلاد العربية، سواء عن طريق معاهدات تبادل ثقافي مع الجامعات العربية أو مراكز تعليم اللغة العربية، ومراقبة الجدية وعدمها من المبتعثين ـ مدرسين وطلابا ـ ومن تلك المؤسسات.

5. يجب تخليص دراسة اللغة العربية من تحديدها بالتركيز على تدريس القواعد، وقراءة النصوص وفهمها بشكل صحيح فقط، ويجب أيضاً إضافة العديد من المهارات المتعلقة بالاستماع، والفهم، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، وغير ذلك.

6. يجب أن يحدد عدد الطلاب في الصفوف التي تُدرس فيها اللغة العربية بما يلائم وقت الدرس، وأن تُشكّل الصفوف وفق مستوى الطلاب.

7. يجب أن تخصص بعض رسالات الماجستير والدكتوراه للبحث المستمر في كيفية الارتقاء بتدريس اللغة العربية في تركيا.

8. يجب أن تُجهز كتب لتدريس اللغة العربية تتصف بالحداثة والتيسير حتى تكون محببة للطلاب، ويجب أن تؤلّف أيضاً الكتب التي تُظهر الاختلافات والتشابهات في موضوعات القواعد بين اللغتين.

المراجع والمصادر

Abdulkadiroğlu, Abdulkerim, *"Arapça Eğitimi – Öğretimi Konusunda Genel Bir Bakış ve Türkiye'de Arapça Eğitimi – Öğretimi Meselesi"*, **G. Ü. Gazi Eğitim Fakültesi Dergisi,** Ankara, III, 1998.

Adalı, Oya, *"Anadili Olarak Türkçe Öğretimi Üstüne"*, **Türk Dili -Aylık Dil ve Yazın Dergisi- Dil Öğretimi Özel Sayısı,** 1983, cilt.47, sayı:379-384.

Akçay, İsmail, *"Arapça ve Türkçe Seslerin Telaffuzu ve Aralarındaki İlişkiler"*, (رسالة ماجستير), A.Ü. Sosyal Bilimler Enstitüsü, Erzurum 1994.

Anıl, Zeynep Ayça, *"Aslı Arapça olup Türkçeye anlam kaymasına uğrayarak geçmiş kelimeler"*, (رسالة ماجستير), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul 2002.

Aydın, Tahirhan, *"Arapça ve Türkçede Sesler -Karşıtsal Çözümleme-,"* **EKEV Akademi Dergisi,** 2010.

_____, **Arapça ve Türkçede Cümle Yapısı -Karşıtsal Çözümleme-,** Yayınevi Yay., Ankara 2010.

Banguoğlu, Tahsin, **Türkçe'nin Grameri,** Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1990.

Bostancı, Ahmet, *"Arapça Öğrenim ve Öğretiminde İnternet İmkanları"*, **Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi,** 2001/3.

Büyükkaragöz, Savaş, Cuma Çivi, **Genel Öğretim Metotları,** Öz Eğitim Yay., İstanbul 1997.

Demirel, Özcan, **Yabancı Dil Öğretimi, İlkeler Yöntemler Teknikler,** Usem Yay., 3. Baskı, Ankara 1993.

Doğan, Candemir, *"Arapça Öğretiminde Yöntem Orijinli Problemler Ve Çözüm Önerileri"*, NÜSHA, yıl: VI, sayı: 21, 2006.

Hazer, Dursun, *"Osmanlı Medreselerinde Arapça Öğretimi ve Okutulan Ders Kitapları"*, **Gazi Üniversitesi Çorum İlahiyat Dergisi,** Çorum I/1 - 2002.

Ersoy, Mehmet Akif, **Safahat,** Diyanet Vakfı Yay., Ankara 2009.

Furat, Ahmet Suphi, *"İslamî İlimler Araştırıcısına Gerekli Filolojik Hazırlık"*, **Günümüz Din Bilimleri Araştırmaları ve Problemleri Sempozyumu**, Samsun 1989.

Hengirmen, Mehmet, **Türkçe Temel Dilbilgisi**, Engin Yay., Ankara 1998.

el-Hûlî, Muhammed Ali, **Arapça Öğretim Metotları**, çev. Cihaner Akçay, Yayınevi yok, Ankara 2000.

İşler, Emrullah, *"Arapça Öğreniminde Türkçeden Ses Bilgisi Düzeyinde Yapılan Olumsuz Aktarım"*, **Ankara Üniversitesi TÖMER Dil Dergisi**, 1996.

_____, *"Ülkemizde Arapçanın Telaffuzunda Yapılan Yanlışlar ve Kur'an Ayetlerinde Meydana Getirdiği Anlam Kaymaları (I)"*, **Gazi Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi**, 17 (1), 1997.

_____, *"Ülkemizde Arapçanın Telaffuzunda Yapılan Yanlışlar ve Kur'an Ayetlerinde Meydana Getirdiği Anlam Kaymaları (II)"*, **Gazi Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi**, 17, (2), 1997.

_____, **Türkçe'de Anlam Kaymasına Uğrayan Arapça Kelime ve Kelime Grupları**, Türk Dünyası Araştırmaları Vakfı Yay., İstanbul 1997.

_____, *"Türklerin Arapçanın Ünlülerinde Karşılaştıkları Sorunlar ve Çözüm Önerileri"*, **EKEV Akademi Dergisi**, 3, (1), 2001.

_____, *"Türklerin Arapçanın Ünsüzlerinde Karşılaştıkları Sorunlar ve Çözüm Önerileri"*, **EKEV Akademi Dergisi**, 3, (2), 2001.

Kılıç, Hulusi, *Arapçanın Din Bilimleri Araştırmalarındaki Rolü*, **Günümüz Din Bilimleri Araştırmaları ve Problemleri Sempozyumu**, Samsun 1989.

Muhtar, Cemal, *"İslamî Araştırmalara Etkisi Açısından Arapça Öğretiminde Görülen Aksaklıklar"*, **Günümüz Din Bilimleri Araştırmaları ve Problemleri Sempozyumu**, Samsun 1989.

Özdemir, Abdurrahman, *"İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminin Gerekliliği, Karşılaşılan Sorunlar Ve Çözüm Önerileri"*, **Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi**, X, 2004.

Öztürk, Osman, **Arapça ve Diğer Lisanlar**, Seha Yay., İstanbul 1990.

Râbih, Türki, *"Hicrî On beşinci Asırda Arapça"*, çev. Ahmet Turan Arslan, **İlim ve Sanat**, Ankara 1987/14.

Sebüktekin, Hikmet, **Yüksek Öğretim Kurumlarımızda Yabancı Dil İzlenceleri**, Boğaziçi Üniversitesi Yay., İstanbul 1981.

Sever, Sedat, **Türkçe Öğretimi ve Tam Öğrenme**, Anı Yayıncılık, Ankara 1997.

Soysaldı, Mehmet, *"Türkiye'de İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminde karşılaşılan Problemler ve Çözüm Yolları"*, **EKEV Akademi Dergisi**, sayı:45, Erzurum 2010.

Tezcan, Nuran, *"Yüksek Öğretimde Anadili Öğretimi"*, **Türk Dili -Aylık Dil ve Yazın Dergisi- Dil Öğretimi Özel Sayısı**, cilt.47, sayı:379-384, 1983.

Yavuz, Yunus Vehbi, *"Arapçayı Öğrenmenin Önemi Hakkında"*, **Nesil Dergisi**, XI, İstanbul 1978.

Yaran, Rahmi, **Arapçada İ'rab**, Rağbet Yay., İstanbul 2000.

Yerli, Leman, *"Arapça Dilbilgisi İle İlgili Türkçe Yazılmış Kitapların Arapça Öğretimi Açısından Değerlendirilmesi"* (رسالة ماجستير), Gazi Üniversitesi Eğitim Bilimleri Enstitüsü Arap Dili Eğitimi Anabilim Dalı, Ankara 2007.

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، مختار الطاهر حسين، محمد عبد الخالق محمد فضل، **العربية بين يديك . سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، 1،2،3، رياض، 2008.